

ورِياضٍ مِنْ الشَّقائِقِ أَضْحَتْ يَتَهَادَى فِيهَا نَسِيمُ الرِّياحِ وَالشَّقائِقِ هِيَ الزُّهورُ الحُمْراءُ وَهِيَ فِي الْاَرْدنِ وَرِياضٌ مَعْنَاهَا سَهولٌ مَمْتَدَةٌ وَالصُّورَةُ الشَّعْرِيَّةُ بَعْضُهَا سَمْعِي وَاضْحَتْ مَعْنَاهَا أَصْبَحْتُ وَ يَتَهَادَى فِيهَا نَسِيمُ الرِّياحِ وَيَتَهَادَى هِيَ الْمَشْيُ الْهُوْدَاءُ وَهِيَ التَّبَخُّرُ وَالْتِمُوجُ فِي الْمَشْيِ وَهُوَ الْمَشْيُ الَّذِي يَنْبُئُ عَنِ الثَّقَةِ بِالنَّفْسِ وَالنَّسِيمُ هُوَ الْهُوْىُ الْعَلِيلُ زَرْتُهَا وَالْغَمَامُ يَجْلُدُ مِنْهَا فَقُلْتُ مَا ذَنْبُهَا فَقَالَ مَجِيبًا سَرَقْتَ حُمْرَةَ الْخُدُودِ الْمَلَّاحِ وَرَأَى فِي حَرَكَةِ الْمَطَرِ عَلَى الْوَرْدِ اِيْ اَقَامَ عَلَيْهَا الْحَدَّ لِأَنَّهَا سَرَقَتْ لَوْنَ الْخُمْرَةِ وَهَذَا يُسَمَّى تَرَاجِيدِيَا وَهِيَ مَأْسَاهُ وَالتَّشْبِيهُ هُنَا قَائِمٌ عَلَى تَشْبِيهِ الْاَقْلِ بِالْاَكْثَرِ وَيُسَمَّى التَّشْبِيهُ بِالْمَعْكُوسِ صَارَتْ الطَّبِيعَةُ تَتَشَبَّهُ بِالْاِنْسَانِ بِالْمَشْرِقِ الْعَرَبِيِّ دَائِمًا الْاِنْسَانُ يَتَشَبَّهُ بِالطَّبِيعَةِ وَفِي الْاِنْدَلَسِيِّ الْعَكْسُ وَشَبَّهَتْ الطَّبِيعَةُ بِخُدُودِ الْفَتَيَاتِ الْحُمْراءِ وَصَارَتْ الْمَرَاهُ هِيَ بِؤْرَةُ النَّصِّ وَاخَذَ الشَّاعِرُ الصُّورَةَ التَّشْبِيْهِيةَ مِنْ خُدُودِ النِّسَاءِ وَعَكْسَهَا وَاصْبَحَتْ مَأْسَاهُ وَاخْتَرَعَ شَخْصِيَّاتٍ وَاجْرَى بَيْنَهَا حِوَارَ وَعَكْسَ التَّشْبِيْهِ الْمَعْكُوسِ وَأَعْيَدَ طَافَ بِالْكُؤُوسِ ضَحَى فَحَثَّهَا وَالصَّبَاحُ قَدْ وَضَحَا وَالرَّوْضُ يُبْدِي لَنَا شَقَائِقَهُ